المحاضرة السادسة
بناء الوحدة التعلمية

تمهيد:

تشتمل الوحدة عدد من "هداف التي تمثل حصص تعليمية بساعة واحدة لكل منها(1ساعة) وتتوج بتحقيق هدف تعلمي(في نشاط فردي أو جماعي). هذا إذا بقينا في تصور التخطيط الدوري المبني على نشاط رياضي واحد بالمنظور الحالي. الاختلاف يكمن في الابتعاد عن منطق العمل بالتدرج التقني المبني على التدريب الرياضي المحض. والعمل بمسعى منظور المقاربة بالكفاءات.

الوحدة التعلمية (الدور):

وهو مخطط ترتيب الأهداف الإجرائية حسب الأولويات المعلن عنها.

تشتمل الوحدة عدد من الأهداف التي تمثل حصص تعليمية بساعة واحدة لكل منها(1ساعة) وتتوج بتحقيق هدف تعلمي(في نشاط فردي أو جماعي). هذا إذا بقينا في تصور التخطيط الدوري المبني على نشاط رياضي واحد بالمنظور الحالي. الاختلاف يكمن في الابتعاد عن منطق العمل بالتدرج التقني المبني على التدريب الرياضي المحض. والعمل بمسعى منظور المقاربة بالكفاءات لانجاز تخطيط مفاده السلوك والتي تقتضي:

* المعرفة الخاصة وكذا العامة التي تخص الحركية العامة. يتم ترتيب التصرفات اللازمة والموالية لها.

* المهارات الفكرية والحركية التي تأتي نتيجة المشاركة الفعلية في نشاطات مفادها الألعاب الرياضية.

* قدرة الاتصال والتواصل وتوظيف المكتسبات والمعارف لحل المشاكل المطروحة في الحالات التعلمية الهادفة والمرتبة على السلوك المنتظر.

ويبقى اعتبار وتصور مخطط مفتوح أين نقترح فيه عدة نشاطات مختلفة. تخدم هدف تعلمي واحد بعد تفهمنا لهذا المنتهج وتطوير فكرة تنمية الكفاءة وليس المهارة الرياضية التي تصبح حتما دعامة ووسيلة عمل.

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة هامة في حياة الفرد باعتبارها تواكب مرحلة المراهقة التي هي فترة انتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد .حيث يصحبها تنظيم جديد في كثير من الأمور ، أهمها :

الناحية النفسية:

. ظهور بعض التذبذبات النفسية نتيجة التحولات الجسمية

ـ التركيز على الذات ، وحب الظهور أمام الغير بالمظهر اللائق

.. مزاج متقلب في غالب الأحيان

.. حب تقليد الكبار والظهور بمظهرهم

الناحية الجسمية والحركية:

. ظهور تحولات كبيرة على الجسم نتيجة ظهور علامات البلوغ.

. زيادة في الطول والوزن بصورة واضحة.

درة كبيرة على التحكم في الحركات.

. قدرة تركيب الحركات وتحليلها.

. قدرة التنسيق والتوازن عند التنفيذ.

الناحية الاجتماعية:

. الرغبة في الانخراط في الجماعة وتكوين صداقات جديدة.

. الرغبة في القيام بالأعمال المناسبة وذات المصلحة.

. العمل على اكتساب ثقة الآخرين.

. التوق إلى الاستقلال عن الأسرة ، وعدم إشراكها في شؤونه الخاصة.

. الميل إلى الاحتكاك بالجنس الآخر

تتميّز التربية البدنية بـ:

-11اعتمادها على الحركات الديناميكية كشكل من أشكال التواصل الدائم والمتجدّد بين الأفراد أثناء الممارسة، وكوسيلة تعبير داخل تنظيم جماعي هادف.

-2إكساب القيم والخصال الحميدة زيادة على المهارات والقدرات البدنية.

-3الوعي بالجسم كرأس مال يجب المحافظة عليه، لتمكين أجهزته الحيوية من القيام بدورها.

-44تمكين التعوّد على فهم المواقف واختيار الحلول الناجعة في الوقت المناسب.

الناحية التربوية:

. نظام يستثمر الغريزة الفطرية المتمثلة في اللعب لبلوغ أهداف تربية في شكلها ، ثقافية اجتماعية في جوهرها.

الناحية الاجتماعية:

. تساعد على إعداد الفرد لحياة متزنة وممتعة.

. تمكن من التكيف مع الجماعة والوسط الذي يعيش فيه.

. تدعم العلاقات الودية بين الأفراد.

. تبرز قيمة احترام الغير ، حتى ولو كان خصما.

الناحية الصحية:

. نمو وتطوير القدرات البدنية والنفسية الحركية

. مقاومة الجسم للأمراض واكتساب مناعة.

. بذل المجهود أثناء الممارسة يساعد على التخلص من التوترات والضغوطات الانفعالية.

. اكتساب حصانة ، وتجنب الآفات الاجتماعية كالتدخين والإدمان على المخدرات والكحول وغيرها.....

. إكساب الأجهزة الحيوية قدرة على أداء مهامها والمداومة على بذل المجهود.

استراتيجية تعليم / التعلم

إن التناول الحالي لتدريس مادة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية منطلق أساسا من الأنشطة البدنية والرياضية ، وكثيرا ما يجد الأستاذ نفسه أمام مفارقة مركبات النشاط البدني والرياضي بقوانينه وقواعده ومنطقه الفني والتكتيكي من جهة . ومستوى قدرات التلاميذ ومدى استعدادهم لممارسة النشاط من جهة أخرى .مما يضطر الأستاذ إلى الرضوخ إلى منطق التدريب الرياضي الموجه عموما للموهوبين ، حيث أن الجو التنافسي الذي يستهدفه التدريب ، غالبا ما يكون بمنطق الانتقاء والرغبة المعبر عنها لممارسة رياضة ما في المستوى المطلوب .بينما المنطق التعليمي /التعلمي لمادة التربية البدنية والرياضية ، كما نريده اليوم مبني على القدرات الذاتية الطبيعية .والتناول بهذا المنطق يؤدي بالضرورة إلى وضع استراتيجية قاعدتها أهداف في صيغة كفاءات تجد امتدادها في الأنشطة البدنية والرياضية ، التي تعتبر كدعامة ثقافية لها ، بوصفها مبنية على وضعيات إشكالية يفرضها الموقف ، موجهة لجميع التلاميذ ، بحيث تتباين فيها مسالك التعلموتراعى فيها استعداداتهم ورغباتهم ، انطلاقا من منهجية يملها المنطق نفسه.

وما اعتماد المقاربة بالكفاءات في المناهج التعليمية إلا لما يتطلبه الوضع الحالي ، وما ترمي إليه الرهانات العالمية ، من تحولات ومستجدات . كان ولا بد من مسايرتها ومواكبتها للحاق بالركب الحضاري العالمي.

وترتكز المقاربة بالكفاءات على خصائص أهمها:

-للكفاءة علاقة بالمجال التعلمي : حيث أن وجودها لا يظهر إلا من خلال نشاط معين متضمن لمواقف تطرح فيها مشاكل.

-للكفاءة سياق مرتبط بوضعيات تعلمية محددة.

-للكفاءة أبعاد مشتملة عليها:

. البعد المعرفي . البعد المهاري . البعد الوجداني (السلوكي) .

- اكتساب المعارف كمفهوم اندماجي قابل للاستعمال والاستثمار في مواقف جديدة بعيدا عن منطق التحصيل التراكمي.

-اعتبار الأنشطة البدنية والرياضية قاعدة أساسية ودعامة ثقافية ومعرفية لها. .

-تناول الأنشطة بطريقة بعيدة عن التناول التقليدي ،الذي يعتمد على التقنية كمردود أساسي لها.

-اعتماد مبادئ وأسس تضمن سيرورة العلم ، نوجزها فيما يلي:

. إعداد مخطط عملي بيداغوجي تحدد فيه الأهداف العملية.

. تحديد وبناء وضعيات في صيغة إشكالية ذات مسالك تعلمية متعددة يجد كل متعلم مكانه فيها.

. ضبط وتعديل هذه الحالات والوضعيات كلما اقتضت الضرورة ذلك.

. تسيير وتوجيه المشاكل العلائقية بما يتماشى والفاعلات التي تفرضها الحياة الجماعية.

. توقع سبل السند والدعم للتلاميذ واستثمارها عند الضرورة.

. تبجيل ودعم العمل الجماعي.

ولمواجهة هذه المتطلبات يجب أن تتوفر في الأستاذ مواصفات نصوغها على شكل كفاءات مهنية مترجمة في عدد من العمليات:

جانب التصور والتحضير

-التمكن من إعداد وبناء وحدات تعلمية.

-التمكن من تنظيم وحدات تعليمية في الفضاء والزمان.

-التمكن من وضع استراتيجية لتسيير الوحدات التعليمية بالحفاظ على التحفيز.

-التمكن من تقييم وحدات تعليمية ، ووحدات تعلمية من حيث معاييرها.

جانب التطبيق:

-أن تعايش الكفاءات والأهداف التعلمية من خلال أنشطة بدنية ورياضية ، على شكل وحدات تعلمية (من 8 إلى 10 حصص تعليمية)، تكون مترابطة ومتدرجة ، مشتملة على تعلمات حركية موجهة ومقننة.

-أن تكيف التعلمات لمختلف الأوساط والمواقف وتتجدد بتغيرها.

-أن تكون الوضعيات ذات دلالة ومعنى ينشدها التلميذ (تحقيق نتائج) من خلال الممارسة.

- أن تضبط المواجهة بقواعد واضحة تتماشى والأهداف من جهة ومنطق الوضعية من جهة أخرى وروح النشاط من جهة ثالثة.

تسيير التعلمات

تعتبر المعارف في التربية البدنية والرياضية أداة يعتمد عليها المتعلم في بناء حركاته وتصرفاته من جهة ووسيلة ضبط وتعديل يوجه بها المعلم التعلمات المستهدفة وتسمح:

. بتحليل وترجمة الوضعية.

. باستخلاص الطريقة الناجعة للممارسة و التعلم.

. بتنظيم العمليات بإحكام لتحقيق أفضل النتائج.

. بمعرفة كيفية استخدام الوسائل ، بحيث تحدد من خلالها أسس التحكم في سير النشاط بما يتماشى والأهداف المتوخاة.

. بمعرفة مدى تحقيق معايير النجاح.

. بمعرفة الوقت المستغرق في عملية التعلم.

. بمعرفة ظروف تحقيق أفضل النتائج وتوفيرها.

. بمعرفة النتائج وتحديد شكلها (كمية ، نوعية ، مقارنة) .

. بمعرفة مدى تطابقها مع الأهداف المسطرة.

. باستخلاص جوانب التطوير واعتمادها كهدف أساسه تعلمات جديدة بمنهجية جديدة.

طريقة التعلم:

تبنى طريقة التعلم انطلاقا من تحليل وتحديد حالة المتعلم وموقعه من الهدف المنشود ، وما يواكبه من أدوات ووسائل تضمن عملية التعلم نفسها ، وهذا حسب التدرج التالي:

- التلميذ ، يبحث، يعرف و ينظم عملياته انطلاقا من معايير حركية كمؤشرات وجهة للتمكن من التحول إلى مستوى أعلى.

- التلميذ ، يعرف ، يركب وينسق عملياته معتمدا على ترجمة المعايير وتركيبها في حينها وبما يتماشى والوضعية من جهة ، وقدراته من جهة أخرى.

-التلميذ ، يبحث وينظم مجال نشاطه وممارسته ، وكذا استعادة راحته وتجديد قواه.

-التلميذ ، يبحث وينظم دوره ضمن الجماعة.

خطوات منهجية:

أسس بناء وتطبيق وحدة تعلمية

تعريف الوحدة التعلمية:

هي التمفصل التعلمي الذي يتضمّن مجموعة وحدات تعليميّة / تعلمية (حصص)قصد تحقيق هدف تعلمي.

المنهجية المتبعة

المراحل : العناصر المميزة

التقويم التشخيصي(الاوّلي)

. تحديد العناصر الخاضعة للتقويم ، انطلاقا من معايير الهدف التعلمي المعني.

. تحديد المحتوى الذي يقوم عن طريقه التقويم.

. تحديد منهجية تطبيق المحتوى.

تحليل النتائج (استخلاص النقائص وترتيبها حسب أولويات) تماشيا مع النشاط المختار.

بناء الوحدة التعلمية وتطبيقها

. صياغة أهداف الحصص انطلاقا من النقائص (المعايير) .

. توزيعها على المدى الزمنيّ (حسب عدد الحصص) .

. تحديد محتوى (وضعيات تعلم) لكلّ هدف.

. اعتماد التقويم التكويني كضابط ومعدّل مرافق لسيرورة التعلم (في جميع الحصص) تطبيق الوحدات التعليمية / التعلمية(الحصص) ميدانيا مع التلاميذ.

التقويم التحصيلي

. إخضاع المؤشرات (النقائص) المحدّدة في بداية الوحدة التعلمية للتقويم.

. تحديد محتوى يستجيب للمؤشرات المراد تقويمها.

. تحديد وسائل ومنهجية التقويم(ذاتي ، جماعي ، فردي(...

. تحليل النتائج.

من خلال هذا تحديد مدى تحقيق الأهداف المسطرة ومنه مدى اكتساب الكفاءة المنتظرة.

نموذج لوحدة تعلمية

الكفاءة القاعدية:.....

↓

الهدف التعلمي :.....

↓

منتوج التقويم

المعايير (النقائص)	الأهداف الخاصة	الأهداف الإجرائية

التقويم التحصيلي

النتائج:.....

.....

.....